الفصل التاسع

طريقة المناقشة النشطة

مقدمة

مفهوم المناقشة النشطة.

التأسيس النظري لطريقة المناقشة.

أنواع المناقشة النشطة.

شروط المناقشة النشطة

دور المعلم في المناقشة.

خطوات التدريس في المناقشة.

مميزات طريقة المناقشة.

مقدمة

إن طريقة المناقشة تعد من أهم الطرق التي تستخدم في الموقف التعليمي، وقد نالت اهتمامًا متزايدًا في السنوات الأخيرة، حيث تعتبر وسيلة ممتازة لاشتراك جميع الطلاب في الفصل، مع التركيز على تصحيح الأخطاء، ودفع روح التعاون والألفة بين الطلاب.

وتعتبر طريقة المناقشة أحد الطرق الشائعة التي تعزز التعلم النشط إذ أنها تهدف إلى تذكرالمعلومات لفترة أطول، وحث الطلاب على مواصلة التعلم، وتطبيق المعارف المتعلمة في مواقف جديدة، وتنمية مهارات التفكير لدى الطلاب، وبالرغم من أن طريقة المناقشة ناجحة في المجموعات التي تتراوح ما بين (٢٠–٣٠) متعلماً، إلا أنه قد تبين أنها مفيدة أيضا في المجموعات الكبيرة.

وفى طريقة المناقشة يقع على المدرس القسط الأكبر في إدارة النقاش، حيث يقوم بالتخطيط للمناقشة إذ يطلع الطلاب مسبقا، ويتفق معهم حول موضوع النقاش، ويكون للطلاب دورًا كبيرًا أيضاً، ويزود المعلم الطلاب بمعلومات عن أهم المصادر والمراجع التي من الممكن أن يرجعوا إليها ومرتبطة بموضوع النقاش، والمعلم يقوم بتوجيه الأسئلة التي تثير انتباه الطلاب وتفكيرهم، مما يدفعهم أن يثيروا أسئلة أيضا، وبالتالي يتحول الفصل إلى شعلة من النشاط والحيوية، ويجب على المعلم ألا يفرض رأيه، أو يقوم بإخبارهم بالحلول بشكل مسبق، بل يترك الأمور تسير في حرية تامة، وبحيث يعمل الطلاب بأنفسهم، وبتوجيه وإرشاد منه.

إن طريقة المناقشة من الطرق الهامة والتي لا يمكن الاستغناء عنها داخل حجرة الدراسة، فإذا لاحظنا سنجد أن أي عمل يقوم به المعلم أو الطالب يحتاج إلى مناقشة، فالمعلم عندما يطلب من طلابه تقديم اقتراحات أو حلول لمشكلة ما، وعندما يتوصل الطلاب إلى حلول لتلك المشكلة، فالمعلم يكون دوره مناقشتهم فيما توصلوا إليه من حلول، لذا فإننا يمكننا القول بأن حجرة الدراسة تقوم أساسًا على المناقشة بين المعلم وطلابه أو بين الطلاب مع بعضهم البعض.

مفهوم المناقشة النشطة

تتعدد التعريفات الخاصة بطريقة المناقشة ومنها ما يلي:

تُعرفها « كريمان بدير، ٢٠١٢» بأنها « فعالية تتميز بالتزام موضوع أو مشكلة أو قضية يرغب المساهمون بمناقشتها رغبة جدية في حلها والوصول إلى قرار معين، ويوجه المعلم أسئلة متدرجة من العمومة إلى الأسئلة الخصوصية، والابتعاد عن الأسئلة الصعبة».

ويُعرفها «عبد الحميد شاهين، ٢٠١١» بأنها «حوار منظم يعتمد على تبادل الآراء والأفكار، وتفاعل الخبرات داخلقاعة الدرس، فهي تهدف إلى تنمية مهارات التفكير لدى المتعلمين، من خلال الأدلة التي يُقدمها المتعلم لدعم الاستجابات في أثناء المناقشة، وقد تستخدم المناقشة كإستراتيجية مستقلة أو كجزء من معظم الاستراتيجيات التدريسية الأخرى.

ويُعرفها «جودت سعادة وآخرون، ٢٠٠٦» بأنها «استراتيجية في التدريس يشارك فيها الطلاب بفاعلية داخل الحجرة الدراسية، وذلك من خلال تفاعل لفظي أو شفوي بين الطلبة أنفسهم، أو بين المعلم وأحد الطلبة، أو بين المعلم وجميع الطلبة، وذلك من أجل اكتساب المعلومات، والمهارات، والاتجاهات المرغوب فيها.

يُعرفها « أيمن أبو الروس، « ٢٠٠٢ بأنها «الطريقة التي تعتمد على تبادل الأسئلة وتكوين الحوار بين التلاميذ وبين المدرس، أو بين التلاميذ أنفسهم تحت إشراف المدرس؛ وذلك بهدف الوصول إلى المعلومات والمفاهيم الأساسية المطلوبة عن طريق المشاركة الفعالة للتلاميذ».

كما يُعرفها «محمد السيد على، ٢٠٠٢» بأنها «تعتمد على تبادل الآراء والأفكار وتفاعل الخبرات بين المعلم والطلاب، بحيث يكون الطالب متعلم مُشارك نشط في العملية التعليمية.

ويُعرفها «حلمي الوكيل، حسين بشير، ٢٠٠١»بأنها «إحدى الطرق القائمة على جهد المعلم والمتعلم حيث تعتمد على إشراك التلميذ في عملية التعلم، ويتم ذلك في صورة حوار بين المعلم والتلميذ أو في صورة توجيهات وإرشادات

وتعليمات من المعلم إلى التلميذ لكي يساعده على التوصل إلى اكتشاف المعلومات أو المفاهيم المراد اكتسابها.

ويرى «عادل رسمي حماد، ٢٠٠١» بأنها «هي الأسلوب الذي يشجع التلاميذ على التعبير عن آرائهم بحرية تامة كما تمكنهم من الشرح والتفسير والاستنتاج والتطبيق والخروج بتعميمات معينة، كما تكسب التلاميذ بعض الاتجاهات الديمقراطية مثل احترام الحوار، حسن الاستماع، احترام آراء الآخرين، وحسن التعبير وإبداء الرأي.

ويذكر «عبد السلام مصطفى عبد السلام، ٢٠٠٠»بأنها «هي الطريقة التي تقوم على الحوار بين المعلم والتلاميذ في صورة أسئلة أو مناقشات، تتقدم التلاميذ من خلالها نحو تحقيق هدف أو أهداف معينة».

ومما سبق يمكن تعريفها بأنها «إحدى طرق التعلم النشط القائمة على التفاعل بين المعلم والمتعلم، حيث يشترك المعلم مع المتعلمين في فهم وتفسير وتحليل فكرة أو موضوع أو مشكلة، والوصول معًا إلى حلول للمشكلة أو الموضوع المطروح للمناقشة».

التأسيس النظري لطريقة المناقشة

إن طريقة المناقشة تقوم على مجموعة من المبادئ، ومن أهم هذه المبادئ ما يلي:

- المبدأ الأول، مبدأ الانتفاع بما لدى الطالب من خلفية معرفية لتشييد المعرفة الجديدة المراد تعلمها.
- المبدأ الثاني، مبدأ تقديم المعرفة للمتعلم بشكل نقى بدءًا من العموميات وانتهاءًا بالخصوصيات.
- المبدأ الثالث، مبدأ مشاركة كل الطلاب بصورة نشطة في عملية التعلم.

أنواع المناقشة

يذكر كل من « على مدكور، ١٩٩٧ « و « فكرى ريان، ٢٠١٠»، « عبد الحميد شاهين، ٢٠١١ «أن طريقة المناقشة تختلف تبعًا لاختلاف أهدافها، ومن هذه التصنيفات الخاصة بطريقة المناقشة ما يلي:

أولا: تصنيف المناقشة حسب طبيعة الموضوع

مناقشة مقيدة، وهى تدور حول الموضوعات والمقررات العلمية المنهجية الدراسية في المدرسة أو الكلية أو الجامعة

– مناقشة حرة، وهى تدور حول موضوعات ومشكلات علمية ذات علاقة بحياة الناس.

ثانيا: تصنيف المناقشة على حسب طريقة إدارة المناقشة في الفصل:

– المناقشة الاستقصائية «المناقشة على نمط لعبة تنس الطاولة»، ويطرح فيها المعلم سؤالاً، فيجيب أحد المتعلمين، ثم يعلق المعلم على هذه الإجابة، ثم يطرح سؤالًا آخر، ويقوم متعلم آخر بالإجابة على السؤال.

– المناقشة على نمط لعبة كرة السلة، في هذا النوع من المناقشة يطرح المعلم سؤالاً، ويترك للمتعلمين الحرية في المناقشة والتفاعل اللفظي مع بعضهم البعض؛ لاقتراح الحلول الممكنة، فهم يضعون البدائل، ويتوصلون إلى الاستنتاجات، ويقترحون الحلول، ويتدخل المعلم من حين إلى آخر للتصحيح عند الضرورة.

ثالثا: المناقشة على حسب أعداد المشاركين

– مناقشة جماعية **(Group Discussion)**

يشترك فيها كل طلاب الفصل، ويشترط ألا يزيد العدد على ثلاثين طالباً؛ حتى يتثنى لكل منهم الفرصة بالمشاركة الايجابية في المناقشة، ويفضل تنظيم مقاعد الطلاب في شكل دائرة بحيث يرى كل منهم الآخر.

– مناقشة المجموعات الصغيرة **(Small Group Discussion)**

حيث تستخدم هذه المناقشة في حالة إن كانت كثافة الفصل أقل من ثلاثين متعلماً، وفى هذا النوع من المناقشة يقسم الطلاب إلى مجموعات صغيرة يتراوح عدد الطلاب في كل منها بين «خمسة إلى سبعة» طلاب، من بينهم قائد المجموعة، وتجلس كل مجموعة على شكل دائري، وتستخدم في حالة الموضوعات ذات العناصر المتعددة، حيث تناقش كل مجموعة عنصرًا من عناصر الموضوع، وتقدم كل مجموعة في نهاية المناقشة تقريرًا عما توصلت إليه في نهاية المناقشة، ويقوم المعلم بالتوجيه والإرشاد والتأكد من مشاركة جميع أفراد المجموعة في المناقشة، وهذا النوع يضمن اشتراك كل طالب من طلاب الصف في المناقشة .

- الندوة، وتستخدم في حالة إذا كانت كثافة قاعة الدرس كبيرة جداً، أو تستخدم في حالة الموضوعات التي يمكن من خلالها استضافة بعض الشخصيات البارزة، حيث يناقش المتعلمون أعضاء الندوة في العناصر المطروحة، ويدير المعلم ذلك الحوار بين أعضاء الندوة والمتعلمين، ويكتسب المتعلمين خبرات متنوعة من أعضاء الندوة.

والشكل التالي يوضح أنواع المناقشة:

شكل(١) أنواع المناقشة

شروط المناقشة النشطة

هناك عدد من الشروط التي يجب توافرها حتى تكون المناقشة نشطة وفاعلة داخل حجرة الدراسة، ومنها ما يلي:

١. الوعي بالأهداف التي يجب تحقيقها من المناقشة.

٢. يجب ألا يتجاوز عدد الطلاب في حجرة الدراسة عشرين طالبا.

٣. يجب تهيئة المناخ المناسب للمناقشة.

٤. يجب أن تكون الفرص متاحة والأمور مهيأة في حجرة الدراسة للمناقشة.

٥. يجب أن يكون الطلاب على علم بموضوع المناقشة.

٦. يجب أن يُعد المعلم الأسئلة المناسبة إعداداً متقناً حول موضوع المناقشة.

٧. يجب أن تكون الأسئلة هادفة وبسيطة.

٨. يجب أن تكون الأسئلة مثيرة للتفكير والاستفسار.

٩. يجب أن تكون الأسئلة مناسبة للأهداف ومستوى الطلاب ووقت الحصة.

١٠. صياغة الأسئلة بطريقة واضحة وخالية من الأخطاء اللغوية والعلمية.

١١. أن تكون الأسئلة غير موحية بالإجابة.

١٢. يجب أن تكون الأسئلة متدرجة من السهل إلى الصعب ومن البسيط إلى المركب وأن يحتمل كل سؤال إجابة واحدة.

١٣. يجب أن تكون الأسئلة بعيدة عن إظهار العجز أو الضعف لدى المتعلم.

١٤. يجب أن تكون مرتبطة بخبرات الطلاب السابقة.

١٥. إتاحة الفرصة أمام الجميع في الاشتراك في المناقشة.

١٦. توزيع الطلبة بشكل مناسب وضبط المناقشة وتنظيمها.

١٧. الإجابة على جميع الأسئلة التي يطرحها الطلاب.

دور المعلم في المناقشة النشطة

يتمثل دور المعلم في المناقشة النشطة في الآتي:

- التحضير حول الموضوع الراد مناقشته.
- القيام بدور القائد في المناقشة وإدارتها، حيث يبث الحيوية في أذهان المتعلمين، ويتيح لهم الفرصة باقتراح الأهداف وتدوينها.
- عدم الخروج عن الموضوع، حيث يسأل المتعلمين بين الحين والآخر عن المشكلة المطروحة للمناقشة، وبالتالي فهو يسهم في التركيز على المشكلة، ويلخص ما تم التوصل إلية، وهذا يؤدى إلى التقدم نحو تحقيق الهدف.
- يدون العناصر الأساسية للمناقشة على السبورة، ويساعد جميع المتعلمين في المناقشة الواعية.
- بحث جميع الحقائق المتعلقة بالمشكلة قبل الانتهاء إلى التوصيات.
- التأكد من اشتراك جميع الطلاب في المناقشة حتى يضمن عدم احتكار البعض للمناقشة.

الخطوات المتبعة في تطبيق طريقة المناقشة

وقد ذكر «مرعي والحيلة، ٢٠٠٧» ثلاث خطوات للقيام بالمناقشة النشطة وهى:

- ما قبل المناقشة، مثل اختيار موضوع المناقشة، وإعطاء خلفية عامة عن موضوع المناقشة، وتحديد أهداف المناقشة بدقة، وتنظيم جلسة المناقشة وترتيبها.
- في أثناء المناقشة، إشراك المتعلمين في تقرير نوعية المشكلات التي ستطرح والتأكد من أن الطلبة جميعهم قد شاركوا في القرار، وإن وجد من لم يشارك في القرار فعليه أن يطلب منهم إبداء الرأي بطريقة أو بأخرى، والطلب من بعض الطلاب مناقشة جوانب المشكلة، ومحاولة تحليل ما يدور في اجتماع المناقشة،

وتعويد المتعلمين على تقديم العرفان بالجميل لمن يساهم في إثراء المناقشة، وتحديد متى يتدخل المعلم، فعليه أن يتدخل عند الصمت ووجود الخطأ.

- ما بعد المناقشة، على المعلم بعد المناقشة أن يعمل على تكوين الملاحظات التي تتعلق بموضوع المناقشة وتوثيق الملاحظات، ومن ثم إجراء عملية تقييم شاملة لما تم عمله في سبيل تحقيق الأهداف المرجوة.

وهناك بعض الخطوات التي تم وضعها أيضا للمناقشة وهى:

١. **الإعداد للمناقشة،** حيث يتوقف نجاح المناقشة على كيفية الإعداد للمناقشة، وذلك من خلال قيام المعلم بالبحث عن مصادر المعلومات وتحديدها وقراءتها واختيار نوع المعلومات التي يراها مناسبة ليقدمها للتلاميذ مع إعداد الأسئلة المناسبة.

٢. **الترتيب،** بعد جمع المعلومات واختيار المناسب منها، يقوم المعلم بتقسيم المادة التي قام بإعدادها وتوزيع الأسئلة وتحديد الموضوعات التي ستطرح للمناقشة، مع تحديد الفترة الزمنية لكل موضوع وعدد المشاركين فيه، ويميل بعض المعلمين إلى البدء فيما يتعلق بخبرات التلاميذ، وفتح باب المناقشات القصيرة تمهيدًا للدخول في المناقشة ذات الموضوع البعيد عن خبرات التلاميذ.

٣. **التنفيذ،** حيث يتم وفقًا للخطوات التالية:

- تحديد الزمان والمكان الذي ستجري فيه المناقشة.
- تحديد موضوع المناقشة وأهدافه.
- تدريب التلاميذ على التفكير السليم والتعبير عن آرائهم الخاصة.
- تنظيم إدارة المناقشة تنظيمًا تربويًا سليماً.
- كتابة عناصر الموضوع على السبورة.
- التأكد من الحضور الكلي قبل بدء المناقشة.
- تحفيز التلاميذ وإثارة دوافعهم وميولهم وتشويقهم للموضوع.

- طرح المعلم للأسئلة المثيرة والمناقشة التي تدفع المتعلمين إلى التأمل والتفكير من أجل البحث عن الإجابات الصحيحة.
- فتح باب الحوار والمناقشة بين المعلم والمتعلمين أو بين المتعلمين مع بعضهم البعض، وقيام المعلم بالإشراف والتوجيه.
- إدارة وضبط الصف إدارة جيدة.

٤. **التقويم**، يقوم المعلم بالتقويم منذ بداية المناقشة، وفى مرحلة التقويم يتم التأكيد على الأفكار الرئيسية والقضايا الكلية التي تم التوصل إليها عن طريق المناقشة، وإعطاء الواجبات للتلاميذ التي تعمق فهم الطلبة لعناصر الموضوع.

مميزات طريقة المناقشة

تتعدد وتتنوع مميزات طريقة المناقشة، ومنها ما يلي:

- تساعد المتعلمين على اكتساب مهارات الاتصال والتواصل اللفظي والتفاعلي، كما تساعده على اكتساب الأسلوب الديمقراطي القائم على احترام رأى الآخرين.
- تجعل المتعلمين محور العملية التعليمية التعلمية، مما يتفق مع الاتجاهات التربوية الحديثة، كما أنها وسيلة مناسبة لتدريب المتعلمين على أسلوب الشورى والعمل الجماعي.
- تساعد في الاقتصاد في التجهيزات الخاصة بالتدريس كورش العمل والتجهيزات.
- تثير المناقشة اهتمام الطلبة وميولهم نحو الدروس والموضوعات التي يدرسونها، وذلك عن طريق توجيه انتباههم إلى التحضير والإعداد المسبق للدروس.
- تقوم طريقة المناقشة على ايجابية المتعلم ومشاركته في عملية التعلم، وبالتالي تنقل المناقشة المتعلم من الدور السلبي إلى الدور الايجابي والمشاركة النشطة والفعالة في النقاش مع المعلم، أو مع زملائه في حجرة الدراسة.

- تشجع الطلاب على التقصي والبحث العلمي في الكتب والمراجع والمجلات ومواقع شبكة الانترنت العلمية، من أجل زيادة فهم جوانب الموضوع « المطروح للنقاش».
- تساهم المناقشة في خلق الدافعية لدى المتعلمين، مما يؤدى إلى نموهم العقلي والمعرفي من خلال قراءاتهم واطلاعاتهم استعدادًا للمشاركة في المناقشة النشطة.
- تساعد في تعويد المتعلم على مواجهة المواقف وعدم الخوف أو التحرج من إبداء آرائهم فهي تقضى على ترددهم وخوفهم، بالإضافة إلى أنها تكسبه العديد من الصفات المرغوب فيها مثل البعد عن الأنانية، التعاون مع الآخرين واحترامهم، الاستماع الايجابي، التعبير بحرية عن الآراء، وعدم التسرع في إصدار الأحكام.
- الأسئلة والأجوبة المطروحة والمتبادلة لها فائدة في تقدير اتجاهات الطلبة، ومدى فهمهم للمادة العلمية وتقدير قدرتهم على التفكير.
- تنمى لدى المتعلم العديد من المهارات ومنها مهارات التواصل الفعال، ومهارة القيادة.
- تساعد طريقة المناقشة المتعلمين في التعامل مع مشكلاتهم، واتخاذ القرارات المناسبة لها.

ولقد أكدت العديد من الدراسات على أهمية المناقشة، وأثبتت فاعليتها، ومن هذه الدراسات ما يلي:

- **دراسة «عفاف على عفيفي محمد، ٢٠١٠»**، التي هدفت إلى التعرف على فاعلية المناقشات في تدريس التاريخ لتنمية بعض خصائص المواطنة والتحصيل المعرفي لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي، وتكونت عينة الدراسة من (٥٨) طالب للمجموعة التجريبية، (٥٨) طالب للمجموعة الضابطة، وتكونت أدوات الدراسة من « مقياس لقياس بعض خصائص بالمواطنة، اختبار تحصيلي معرفي «، وتوصلت الدراسة إلى فاعلية المناقشات في تدريس التاريخ لتنمية بعض خصائص المواطنة والتحصيل المعرفي لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي.

- **دراسة «كونير» (Conner، M.، ٢٠٠١)**، التي هدفت إلى معرفة أثر المناقشات الجماعية في الرياضيات لتنمية فهم طلاب الصف الخامس العلاقات بين الكسور والأرقام العشرية، وتوصلت الدراسة إلى فاعلية أسلوب المناقشة الجماعية في تنمية فهم الطلاب للعلاقات الرياضية.

- **دراسة «ويلى وسونس» (Wiley، J & Sons، I، ٢٠٠١)**، التي هدفت إلى التعرف على الاندماج بين الأفكار والاستخدام المناسب لها بين طلاب الصف التاسع في مادة العلوم، حيث تصف هذه الدراسة الأحداث التي تتم بين أعضاء مجموعات المناقشة أثناء التعلم، وتشير النتائج إلى فاعلية التفاعلات اللفظية التي تحدث داخل المجموعات الصغيرة لدمج الأفكار والمفاهيم، وتساعد على تنمية فهم المفاهيم العلمية للطلاب.

- **دراسة «لو» (Lou,Y. etal، ٢٠٠١)**، التي هدفت إلى معرفة الفرق بين تأثير المجموعات الصغيرة والتعلم الفردي بمساعدة التكنولوجيا على تحصيل طلاب المرحلة الثانوية واتجاهاتهم، ولقد تناولت الدراسة عقد مقارنة بين التعلم الفردي مقابل التعلم في مجموعات صغيرة وأثرها على تغير اتجاهات الطلاب، وأجريت الدراسة على (١١٣١٧) متعلم، وأكدت الدراسة على التأثير البالغ للسياق الاجتماعي على اتجاهات الطلاب.

- **دراسة «منى حمودة حسين، ٢٠٠١»**، والتي هدفت إلى معرفة فاعلية استراتيجيتى الاستقصاء والعمل في مجموعات صغيرة في تنمية التحصيل المعرفي ومهارات التفكير الناقد لدى طالبات الصف الثالث الثانوي والصناعي من خلال تدريس مادة تاريخ الزخرفة، واعتمدت الدراسة على «اختبار التحصيل المعرفي، اختبار مهارات التفكير الناقد التي أثبتت فاعلية استراتيجيتى الاستقصاء والعمل في مجموعات صغيرة في تنمية التحصيل المعرفي ومهارات التفكير الناقد لدى طالبات الصف الثالث الثانوي والصناعي من خلال تدريس مادة تاريخ الزخرفة».

- **دراسة «فاضل خليل إبراهيم، ١٩٩٩»**، التي هدفت إلى معرفة أثر طريقة المناقشة بأسلوب الجماعات الصغيرة في تحصيل المعرفة والاحتفاظ

بهـا لـدى طلبـة العلـوم الاجتماعيـة بكليـة المعلمـين جامعـة الموصـل، وتكونـت عينـة الدراسـة مـن (٢٠) طالبًـا للمجموعـة التجريبيـة، و(٢٠) طالبًـا للمجموعـة الضابطـة، وأثبتـت الدراسـة فاعليـة طريقـة المناقشـة بأسـلوب الجماعـات الصغيرة في تحصيـل المعرفـة والاحتفـاظ بهـا لـدى طلبـة العلـوم الاجتماعيـة.